مقامة المفاخرة بين القلب والعين

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كانت العين رايده ○ ومحبة القلب زايده ○ فهذه لها لذة النظر ○ وهذا له لذة الفكر ○ كما نا في الهوي شريكي عنان ○ وفي المحبة فرسا رهان فلما وقعا في السهاد والحرق ○ ووقعا في التنكر والقلق ○ واشتد بهما البلا والمه التجافي والقلا ○ اقبل كل منهما يلوم صاحبه ○ ويعدد عما جناه ○ ويعاتبه ○ فقال القلب للعين ○ لما تحقق الحين ○ انتي التي سقتيني الي موارد الهلكات ○ واوقعتيني في الحسرات ○ بمتابعتك اللحظات ○ فنزهت طرفك في تلك الرياض ○ وطلبت الشفا من الحدق المراض ○ وخالفت قول احكم الحاكمين ○ قل للمومنين ○ وقول النبي صلي الله عليه وسلم ○ النظر الي المراة سهدوم مسهوم ○ من سهام ابليس فمن تركه خوف الله عز وجل اثابه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه فمن الملوم ○ سوي من رمي صاحبه بالسهم المسموم ○ او ما علمت ان لبس شئ اضر علي الانسان ○ من العين واللسان ○ فما عطب اكثر من عطب الابهام ○ ولا هلك اكثر من هلك الا بسببهما ○ فمن احب ان يحيا سعيدا ○ ويعيش حميدا ○ فليغض من عنانيه طرفه ولسانه ○ ويبالغ في اخفاء سره وكتمانه ○ ليسلم من الضرر ○ فانه كان في فضول الكلام ○ والنظر ○ او ما سمعت قول العقلا ○ والسادة النبلا ○ من سرح ناظره ○ اتعب خاطره ○ ومن كسرت لحظاته ○ دامت حسراته ○ وضاعت عليه اوقاته ○ شعر نظر العيون الي العيون هو الذي جعل الهلاك الي الفواد سبيلا ∴ ما زالت اللحظات تغزو قلبه ∴ حتي تشحط بينهن قتيلا ∴

في الاصل عليه الصلاة والسلام

والتنزيل ○ بسم الله ارقيك ○ والله يشفيك ○ من كل داء يوذيك ○ وما دعا به النبي صلي الله عليه وسلم لمن وجدت نصبها ○ اللهم اذهب عنه حرها وبردها ووصبها ○ ويقول صاحبها كما ورد في صحيح الاخبار ○ بسم الله الكبير ○ نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ○ ومن شر حر النار ○ وتواتر الامر بابراد ها بالماء واصح كيفيا ته ان يرش بين الصدر والجنب كما فعلته اسما ○ فانها اخت ام المومنين ومن كان يلازم بيت سيد المرسلين ○ ولها الاصل العريق ○ وابوها ابو بكر الصديق ○ وهي راوية الحديث والخبر ○ وتفسير الراوي مقدم علي غيره لانه اعرف واصدق وابر ○ ومن الخواص التي ذكرها من الجن من ابتسر ○ ذباب الماء تعقد في خيط عين وتشد في العضد الايسر ○ ومما ينفع تعليقه السمك الرعاد وعظمة جناح الديك اليمني والطويل العنق من الجراد ○ وورد الحث فيها علي الاكتتام ○ كما ورد في ساير الاسقام ○ وان من كتم حمي يوم كتب له براة من النار ○ وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وستر عليه الستار ○ ولو فوض معاليها لمغاليها ووفور ○ معانيها عند معانيها ○ رغب جماعة من السلف فيها ○ ودمت طايفة من الصحابة بملازمة الحمي لها الي توفيها ○ وتلقوا نشرها بالنشر والطي ○ وعدوا الام لديها رافعة وان كانت لام كي ○ ومن دعا بذلك سعد بن معاذ والي ○ وقد قال بعض من اقتفي اثارهم ○ وتتبع دثارهم ○ زارت ممحصة الذنوب واقلعت ∴ اهلا بها من زاير ومودع ∴ قالت وقد عزمت علي ترحالها ∴ ماذا تريد فقلت ان لا ترحلي ∴

وهذا اخر ما اردنا ايراده ○ وفي هذا القدر كفاية لمن وفق ولولا خشية الملل لاطلنا ○ لكن ما قل ودل ○ خير مما كثر وفر ○ تمت والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب ○ والحمد لله وحده ○ وصلي الله علي من لا نبي بعده وسلم

ثم اخذ يعاتب طرفه الجاني بقول الناصح الارجاني · شعر

متعتما يا مقلتي بنظرة ٭ فاورد تما قلبي اشر الموارد
اعيناي كفا عن قتالي فانه ٭ من البغي سعي اثنين في قتل واحد

قال فلما سمعت العين انشاده ○ ووعت ما اساده ○ اشارت اليه ○ واخذت في الانكار عليه ○ وقالت انا طبيبي ولا واخر ○ ونوت باسمي باطنا وظاهرا ○ البس من الخبر الذي شاع وذاع ○ انك انت الملك المطاع ○ ونحن الجنود والاتباع ○ فانا واردك الداعي اليك ○ ورايدك الدال عليك ○ اركبتني في حاجتك خيل البريد ○ ثم اقبلت علي بالتهديد والوعيد ○ فلو امرتني ان اغلق علي بابي ○ وارخي دون حجابي ○ لسمعت واطعت ○ ولما رعيت في الحمى ورتعت ○ او سلتني لصيد قد نصبت لك حبايله واشراكه ○ واستدارت حولك فخاخه وشباكه ○ فغدوت اسيرا ○ بعد ان كنت اميرا ○ واصبحت مملوكا ○ بعد ان كنت مليكا ○ هذا وقد حكم لي عليك سيد الانام ○ واعدل الحكام ○ حيث يقول الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله ○ واذا فسدت فسد الجسد كله ○ الا وهي القلب ○ وقال ابو هريرة رضي الله عنه ○ القلب ملك والاعضا جنوده ○ فان طاب الملك طابت جنوده ○ وان خبث الملك خبثت جنوده ○ ولو امعنت النظر لعلمت ان فساد رعيتك بفسادك ○ وبقاءها وصلاحها برشادك ○ ولكنك هلكت واهلكت رعيتك ○ وحملت علي العين الضعيفة خطيئتك ○ وبين الله وذنبك عند الناس ○ كما بين عماي وعماك في القياس ○ فقال من بيده ازمة الامور ○ فانها لا تعمى الابصار ○ ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ○ قال فلما سمعت الكبد تحاورها الكلام ○ وتناوبها الخصام ○ وكثرة القيل

والقال

والقاله ○ قالت في الحال شعر انا بين عدوين ٭ هما قلبي وطرفي
ينظر الطرف وبهوي القلب والمقصود حتفي ٭ انتما علي هلاكي تساعدتما
وعلي قتلي تعاونتما ○ ولقد انصف من حكي مناظرتكما ○ وقال علي لسان قلبي
متظلما متكلما ○ شعر يقول الطرف اذ بكا جزعا ٭ تبكي وانت الذي حملتني جزعا
فقال طرفي له فيما يعاتبه ٭ بل انت حملتني الاثام والطمعا
حتى اذا ما خلا كل بصاحبه ٭ كلاها بطويل الستر قد قنعا
ناديتهما كلبدي لا تتبعا فلقد ٭ قطعتماني بما لاقيتما قطعا

وقيل ايضا

يقول قلبي لطرفي هجت لي سقما ٭ والعين تزعم ان القلب اشكاها
والجسم يشهد ان العين كاذبة ٭ فهي التي هيجت للقلب بلواها
لولا العيون وما تجتنيه من سنم ٭ ما كنت مطرحا من بعض قتلاها

فقالت الكبد المظلومة ايتدوا ○ قطعتماني وما راقبتم الله ○

شعر ايضا

عاتبت قلبي لما ٭ رايت جسمي نحيلا
فالزم القلب طرفي ٭ وقال كنت الدسولا
فقال طرفي لقلبي ٭ بل انت كنت الدليلا
فقلت كفا جميعا ٭ تركتماني قتيلا

ثم قالت انا اتولى الحكم بينكما ○ والعدل فيكما ○ انتما في البلية شريكان ○ حكما انكما في اللذة قرينان ○ وانشدت في الحال قول من قال

ولما سلوت الحب شهرنا ظري ٭ لقلبي قال القلب لي ولك الهنا
تخلصت من احيا ليلك ساهرا ٭ وخلصتني من لوعة الهجر والضنا

٣٦

كلانا مهنا بالبقا فان تعد ۞ فلا انت بقيك بالغرام ولا انا

فلما سمعت الروح ان الكبد اراد الحكم بين البصر والفواد ۞ تمثلت بين يديهما ۞ وانشدت لديهما ۞ شعر

ايتك فاحكم بين قلبي وناظري ۞ لانهما في الحب يختصمان

فقلبي يقول الطرف سباق للهوى ۞ وطرفي يقول القلب فيه رمان

وما منهما في الذنب عندي مبرا ۞ لانهما في الفعل مشتركان

ثم قالت الروح للعين ۞ انتي التي جلبت الحين ۞ فانت في اللذة ۞ وانا في الشدة ۞ ولقد اسعدت من انشد ۞ شعر

حرحتني بلحظي خد الحبيب ۞ فما طالت المقلة العاقله

ولكنه اقتص من مهجتي ۞ كذاك الديات على العاقله

ثم ان الحال على لسان هذه المقامة انشد

يا ناظرا لحكايتي خذ حكمتي ۞ ودع الخيانة واعتبر واسمع وعي

فانا كما قد قيل في مثل الدنا ۞ يا اخت قلت لك ويا بنت اسمعي

ثم قال لسان حاله البدر في حسن بن الحمام يصف هذه المقامة

يا من ينزه في المحاسن طرفه ۞ اكشف نقاب غريبة الاوطان

تلقى المعاني من بديع جمالها ۞ جاءت بها بفصاحة وبيان

وغريبة تدع الغريب بقربها ۞ وجوارها في الاهل والاوطان

حوت النفايس من عرايس لفظها ۞ فاجن المعاني منهما يا جاني

واحمد ولي نظامها واشكر له ۞ اذ ماله في الفضل من ثاني

تمت المفاخره بحمد الله وعونه والحمد لله

وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد واله وصحبه

وسلم

هذه مقامة تفارق المحبوب وملاقاتها على ما هو محبوب مطلوب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ۞ ابتدي بالنظام بالصلاة على اشرف الانام ۞ الذي اظهر الاسلام ۞ بعد الحسام ۞ وبعد هذا اصف لكم قصتي الغريبه ۞ واحوالي العجيبه ۞ الله اعلم ان يوم فراق الاحباب ۞ وتعذيب قلبي المصاب ۞ بكيت حتى ابتل من دمع عيني التراب ۞ وعدمت طعم الطعام والشراب ۞ فلما كشف جسمي النحول ۞ وجرى دمعي سيول ۞ علمت ان شرح الغرام يطول ۞ فانشات اقول شعر

ولما كوى قلبي فراق احبتي ۞ وغادر في صبري عدمت وجودي

وناديت ايام الوصال تعطفي ۞ وحني علي مضنى الغرام وجودي

قال فسرت في اثر سيرهم ۞ وقلبي لا يميل الى غيرهم ۞ فلم القى الا الطريق من غير صديق ولا رفيق ۞ فاخترت الدخول للرياض في السحر ۞ تنفي عني الهموم والفكر ۞ فدخلت الى روضة رايقه ۞ وزهرة لايقه ۞ لعلي انتشق ريح الازهار ۞ واسمع حنين الاطيار ۞ فوجدت النسيم في الروض حايد ۞ والدولاب عليه دايد ۞ ورايت عيون جاريه ۞ واغصان ذاهيه ۞ وطيورا متناغيه ۞ وورد وبان ۞ وزهر وقحوان ۞ فانشرح صدري ۞ وزال همي وفكري ۞ ولكني تذكرت خد الحبيب ۞ برويه الورد النضيب ۞ فجيت له مسايل ۞ وهو يلطف النسيم مايل ۞ فقلت مالي اري ظاهرك احمر وباطنك اصفر كانك مثلي عاشق ۞ ايها القصد الشاهق ۞ فقال وانا كما